قطن المعرض [1]

قطن المعرض هو نتيجة عمليات «التطقيس» وانتخاب الانسال لمدة عدة سنوات وهو مستخرج من قطن البيما الذى زرع في الجهات الجنوبية الغربية من مناطق الرى بالولايات المتحدة (أريزونا).

والبيما نفسه يرجع في الاصل الى الميت عفيفى المصرى وقد أصبح حائزا على خواص ظهرت بطبيعتها .

وقد اتضح أن الاقطان المزروعة فى مصر اضمحلت في ظرف السنوات الاخيرة لاسباب بعضها مؤقت وبعضها مستمر ومن أهم الأسباب الاخيرة عدم نقاوة البزور الذى نشأ ولايزال ينشأ من التلقيح الطبيعى والصناعى وأشدها هو التهجين الذى حصل بين أنواع القطن المختلفة التى كانت تزرع بعضهابجوار بعض ومن هذه كانت تؤخذ البزور المخلوطة وتزرع .

وفي سنة ١٩١٧ لما أعيد تنظيم القسم الفنى بالجمعية الزراعية السلطانية (والآن الجمعية الزراعية الملكية) كانت أول عناية وجهها جناب المسيو فيكتور موصيرى المستشار الفنى ومدير الابحاث الزراعية الى تنقية الاقطان المصرية الموجودة قبل ايجاد أنواع جديدة بالتلقيح . وفى الوقت نفسه ولاسباب أخرى فكر جنابه فى استحضار تقاوى القطن البيما من أمريكا لان البيما باصله الناتج من التحول وبزرعه في القطر الذى انتجه كان بعيدا عن الاختلاط الميكانيكى بالمحالج وغيره فهو نوع نقى حقيقة . وكان جنابه عارفا بانه لوجود البيما فى أمريكا فخواصه تقل عنها في السكلاريدس ولكنه اعتبر ظروف الدلتا المصرية مساعدة على النجاح وتصلح فى زمن غير بعيد خواص البيما غير المرغوب فيها وباتقان الانتخاب يمكن الحصول على عائلات تحوز الصفات المطلوبة .

(١) نشرنا كلمة عن قطن المعرض فى عدد سابق وقد وقعت لنا هذه الكلمة من نشرة للجمعية الزراعية الملكية فرأينا اثباتها فى الفلاحة لأهميتها .

وبناء على طلب المسيو موصيرى أحضر الدكتور هـ•فوربس أول كمية من تقاوى البيما ثم أحضر الدكتور ف •فريمن الدفعة الثانية • ولما كانت الكمية الاولى قد وصلت فى مايو سنة ١٩١٨ فانها كانت متأخرة عن الزرع في الميعاد المناسب ومع هذا زرع منها خطوط في حقل تجارب الجمعية ببهتيم • وفي سنة ١٩١٩ وصلت كمية ثانية لوزها منتخب من نباتات مفردة وكان وصولها في ميعاد سمح بزرعها فى خطوط التربية بحقل الجمعية بالدقى (الجيزة) وعوملت بالطريقة العملية التى اتبعت في العام السابق وهى التى استنبطها المسيو موصيرى •

وباشتراك الدكتور فريمن من سنة ١٩١٩ الى سنة ١٩٢١ ومساعدة المستر مكويستن فى سنة ١٩٢١ ومساعدة المستر سينت والمستر لوجارد وعلى افندى سرى وعزيز افندى فكرى وباقى الموظفين المصريين من سنة ١٩٢٢ الى وقتنا هذا حصل جناب المستشار الفنى من البيما بالانتخاب على نوع من القطن حائز لصفات محققة لآماله وسمى هذا النوع «معرض» أولا للتمييز بينه وبين البيما الامريكى في المغازل وثانيا لاظهار أنه حصل عليه بالانتخاب والتطقيس لا بمجرد استيراد تقاويه من أمريكا •

وقد روعى فى الجمعية الزراعية الملكية أثناء الانتخاب رغبات كل من الزارع والمستهلك •

هذا القطن الجديد قد أعطى الى الآن محصولا يفوق السكلاريدس الا في سنة ١٩٢٤ حينما كان الجو غير ملائم له ومع كل ذلك فمحصوله كاد يساويه •

وفى سنة ١٩٢١ و١٩٢٢ و١٩٢٣ و١٩٢٥ أعطى محصولا يزيد من ٢٠ الى ٤٠ في المائة على السكلاريدس وله أيضا مزايا أخرى : هى أنه يصفى فى الحليج أكثر ، ويبكر فى النضج عنه أياما ، وكمية ما فيه من الاسكارتو والمبرومة أقل منها في السكلاريدس •

وفي سنة ١٩٢٥ زرع قطن المعرض في مساحة تربو على سبعمائة فدان فى ١٤ جهة مختلفة بالوجه البحرى فزاد متوسط محصول الفدان الواحد منه على خمسة قناطير بمقدار قليل في حين أن متوسط محصول السكلاريدس كان نحو ثلاثةقناطير ونصف قنطاروفي التجارب الرسمية التى أقامتها وزارة الزراعة لمقبلة أنواع القطن كان محصول المعرض هو الاعلى في كل مكان .

أما عن قيمته من الوجهة التجارية فان آراء أكبر البيوت التجارية الاسكندرية تقرر دائما أنه صنف ناعم ذوفتلة طويلة منتظمة وله لون جيد ومظهر فائق . الا أنه في بعض الاحوال كان يظن أن متانته لا تعادله متانة أحسن رتب السكلاريدس .

ولغاية سنة ١٩٢٥ كان يظهر أن اختبارات الغزالين (بمحل التجارب لغزالى القطن الناعم بانجلترا) تؤيد هذا الرأى عن متانته مقدرة بالوحدة الوزنية وبأنها لا تعادل أحسن رتب السكلاريدس التى قوبلت به . ولكن التقرير الاخير الذى أرسله غزالوا القطن الناعم لوزارة الزراعة المصرية عن اختباراتهم لاصناف القطن التى كانت وزارة الزراعة قد وزعتها لمقابلة الانواع بعضا ببعض تدل على أن فتلات قطن المعرض تعادل متانة فتلات ساكلاريدس الدومين وأن من ظواهر هذا الاختبار درجة المتانة العددية التى امتازت بها منسوجات قطن المعرض.وتؤيد هذه النتائج الاختبارات التى قام بها هؤلاء الغزالون بمحصول قطن المعرض التجارى المزروع في سنة ١٩٢٤

ثم ان التقارير المرسلة من مغزل «دارت ميل» في بولتون كانت على الدوام فى صالح قطن المعرض بعد اختبارات الغزل ويشير آخر تقرير وصل من هذا المغزل الى أن الاختبارات التى عملت عن الفتلة المزدوجة لقطن المعرض اثبتت أنها أمتن من الفتلة العيارية للسكلاريدس وهذا يدل على أن قطن المعرض قد يعطى على ما يظهر فتلة أقوى من أحسن ساكلاريدس .

أما الغزالون الفرنسيون فيذكرون أن قطن المعرض مساو في الجودة ان لم يكن أحسن من السكلاريدس الناعم جدا .

وقد أجريت اختبارات بقطن المعرض فى السنتين الماضيتين على يد مصلحة الزراعة بالولايات المتحدة وتذكر تقاريرها أن قطن المعرض هو قطن ناعم وفتلاته منتظمة انتظاما غير عادى وكذلك متانتها غير عادية وقد أيدت هذه التقارير باختبارات الغزل التى أجرتها كلية كلمسيون تلبية لطلب مصلحة التجارة بالولايات المتحدة فى العام الماضى (١٩٢٥) اذ أثبتت نتائجها أن خواص غزل قطن المعرض تشابه خواص أحسن أصناف البيما الامريكانى التى تعادل درجتها وطول فتلتها درجة وطول فتلة قطن المعرض .

أما عن خواص قطن المعرض الاخرى فيرى غزالو انجلترا بعد استعلامات خاصة أنه صنف يرغبون فيه اذا أمكن الحصول عليه بأثمان السكلاريدس .

ومما تقدم يظهر أن قطن المعرض سيكون ذا فائدة كبيرة لمصر وهذا النوع لا يقتصر انتاجه للتيلة الناعمة على المناطق الشماليـة فقط بل ينتجها كذلك في المناطق الوسطى والجنوبية من الدلتا ففى الامكان للاقاليم الجنوبية للدلتا أن تنتج كالاقاليم الاخرى قطنا ذا نعومة فائقة وبهذا يخفف الاعتماد على زراعة السكلاريدس اذا لزم الحال في هذه الاقاليم الجنوبية وفي الوقت نفسه يكون محافظا على الاسعار وموجدا أسواقا جديدة للاقطان المصرية .

وبعد الترتيب الذى عمـل مع الخـواجات ج .رولو وشـركاه بالاسكندرية زرع عام (١٩٢٦) من تقاوى قطن المعرض ٢٠٠٠ أردب تكفى لزرع نحو ٦٠٠٠ فدان .

والجمعية الزراعية الملكية ملتزمة حفظ تقاوة هذا النوع بقدر ما يمكن وكذلك حفظ قيمته الزراعية والتجارية .